سلسلة أجدادنا

أمنحات الأول

صاحب التعاليم المشهور

جيرافيك

أمير عكاشة

إعداد

مسعد الحجري

أسم القصـة: أمنمحات الأول .. صاحب التعاليم المشهور

إعداد : مسعد الحجري

جيرافيك: أمير عكاشة

دار الكتب المصرية
فهرسة إثناء النشر

الحجري, مسعد
سلسلة أجدادنا. "أمنمحات الأول", مسعد الحجري
.."الجيزة".. دار نوبل للنشر والتوزيع ٢٠١٧
جيرافيك : أمير عكاشة
١٢صفحة , ٢٤ سم
ا. العنوان : ٩٣٢
رقم الإيداع : ١٤٢٧١/ ٢٠١٧
تدمك : ١-٦٣-٥٦٤٨-٩٧٧-٩٧٨

دار نوبل للنشر والتوزيع

دار نوبل للنشر والتوزيع
٤ شارع سيد الخطيب - الثلاثيني
العمرانية الغربية - الجيزة
ت / ٠١١٥٩٦٠٥٠٧١ - ٠١٢٢٠٣٢٠٩٠٥

أمْنَمْحَاتَ الأَوَّل، أَوَّلُ فَرَاعِنَة الأُسْرَة الثَانِيةَ عَشْرَ . حَكَمَ في الفَتْرَة مِنْ 1991 ق.م إلى 1962 ق.م. كَانَ أَمنمحَاتَ وَزيرًا لِسَلَفه منتوحتب الرَّابعِ، تُمَّ أَطَاحَ به مِنْ السُلْطَة، يَخْتَلِفْ العُلَمَاءُ إذا مَا قَتَلَ أَمِنْمحَاتَ الأَوَّلْ مِنْتوحَتُبْ الرَابع، وَلَكِنْ لَيْسَتْ هُنَاكَ أَدِلَّةَ مُسْتَقِلّة تَدْعُمْ هَذا الرَأيِ وَهُنَاك رُبَما كَانَتْ حَتَّى فَتْرَة حُكْمٍ مُشْتَرِكٍ بَيْنَ عَهْدِهِمْ.
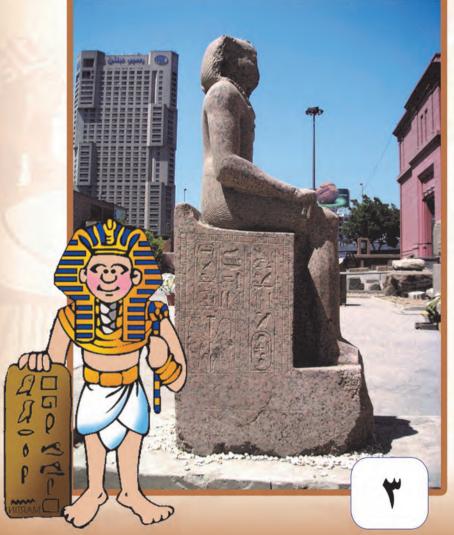
مِنْ مَدْلُولَ أسمِه أَمنمحات (آمون في الأمام) نُلاحِظُ أَنَّ اُسْرَتِه كَانَتْ تَنْتَمِى لعِبَادَةِ الاِلهِ آمُونَ . وَكَانَ مُلوكَ الأُسْرَةِ الحَادِيَةَ عَشْر يُقَدِّسُونَ الأَلَه مِنْتُو إِلَهَ الحَرْبِ وَيمْزَجُونَ اِسْمه فِي اَسْمَائِهِمْ مِثْل منتو حتب، بَدَأَ بِهِ عَهْدِهِ الأُسْرَة - السَلاَلَة - الثَانِيَةَ عَشْرَةَ. قَامَ بِتَنْظِيمِ الحُكُومَةَ وَالحَدْ مِنْ سُلْطَةَ النُبَلاءَ وَازدَهرتْ مِصْرَ فِي عَهْدِهِ. نَقَلَ العَاصِمَةَ مِنْ طِيبَةَ إِلَى الفَيُّومَ قُرْبَ مَدِينَةَ اللّشْتَ حَالياً، وَأَسْمَى العَاصِمَةَ بـ"أثيت تاوي" وَتَعْنِي "القَابِضَةَ عَلَى الأَرْضِين" (وَجْهي مِصْرَ البَحريُّ وَالقِبْلِي)، وَلاَزَالَ المِصْرِيُونَ حَتَّى اليُومَ يَسْتَخْدِمُونَ اللَّقَبْ إِيطَتَّاوى.

وَقَدْ وَاجه مَشَاكِلْ كَثِيرَة فِي بدَايَةَ حُكْمِه وَاضْطَرَّ إِلَى اَنْ يُقْنِعْ الشَّعْبَ بِاللِّينَ تَارَةَ وَبِالْقُوَّةَ تَارَةَ. وَقَضَى أَمِنْمحَاتَ الأَوَّل عَلَى غَارَاتَ اللِّيبيينَ وَالآسْيَوِيِّينَ. حَدَثَتْ مُشْكَلَةَ فِي عَهْد المَلِكْ أَمِنْمحَاتَ الأَوَّل بين القَائِدْ سُنوهِي التَّي أَصْبحَتْ أُسْطورَةَ فِيمَا بَعْد. حَكَمَ آخَر عَشْر سَنَوَاتَ مِنْ حُكْمِه بِالاِشْتِرَاكَ مَعَ ابْنِه سنوسرت الأَوَّل.
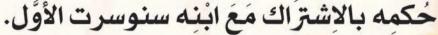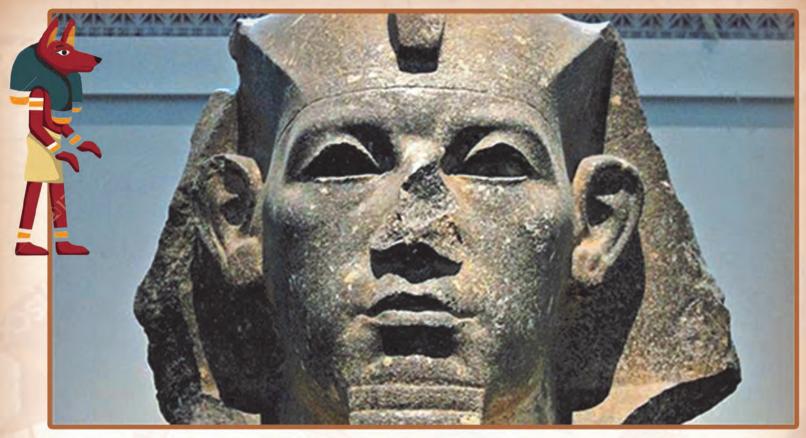
لَمْ يَعْتَمِدْ أَمِنمحَاتَ الأَوّل فِي إِسْتيلائِه عَلَى الحُكْمَ عَلِى القُوَّة فقط بَلْ اذَاعَ أُسْطورَة بينَ القَوْمَ نَبُوءَة لِحَكِيم قَدِيمَ بظُهُورَ مُخْلِص مُنْتَظِر لِلْبلاَدَ وَصَاغهَا الكَاهِنْ المُرَتّل نَفَر رِوَهُو. وَتَقُول النَبُوءَة سَيأْتِى مَلِكْ مِنْ الجَنُوبَ اِسْمُه امِينَ وَهُو أبنَ نَوبَيَّة الأَصْل سَيُوحْد البلاَدَ وَيَنْشُرْ السَلاَمَ فِي الأَرْضِينَ يَعْنِى مِصْر وَالفِرْعُونَ الجَدِيدَ لَيْسَ مِنْ سُلاَلَة المَالِكْ القَدِيمَ وَأَشَارَ المُتَنَبئِ إِنْ العَدَالَة سَتَعُودَ الِى مَكَانَتِهَا وَالظُلْمَ سَيَنْبذْ بَعِيداً.

عِنْدمَا اعْتَلَى أَمِنْمحَاتَ الأَوَّل العَرْشَ، وَسَطر بوُضُوح مَعَالمْ عَهْد جَدِيدَ ، جَعَل العَاصِمَةَ فِي اللَّشْت Licht وَاسْمَهَا بالمصْريَّةِ القَدِيمَةَ "إثت تاوِي Itchtaouy أي "القَابِضَة عَلَى الأَرْضَين" فِي جَنُوبَ السَهْل المَنْفِي (نسبة إلى منف) . كَمَا عَمَل جَاهِدًا عَلَى إعَادَة اسْتِّتبَاب الأَمْنَ وَالنَظَامَ اللّذِينَ تَدَهْوَرُوا بِسَبَبْ الحَرب الأَهْلَيَّة، وَعَمَدَ إلى اتْبَاعَ أَسْلُوبَ تَقْسِيم الأَرَاضِي الزِّرَاعيَّة التَقْلِيدَّية ، كمَا سَاعَدَ عَلَى زَيَادَةَ أَعْدَادَ المُوَظفِينَ الإِدَارِيين ، لِذَلِكَ أَوْصَى بِكِتَابَةَ النَّص المُعَنْوَنْ "بالمجْمَلْ" (ويعني بِاللُّغَة المصريَّةِ القَدِيمَة كميت Kemytوهُوَ تَجْمِيعَ لِعَدَدْ مِنْ الإِرْشَادَاتَ. وَأَوْصَى أَمِنْمحَات الأَوَّل كَذَلِكَ بِكِتَابَةَ "نَصَائِح خَيَّتِي" وَهَي نَقْد لاذِعْ قَاتِمْ اللَّوْنَ إِلَى أَبْعَدْ دَرَجَةَ يَصِفْ الأَحْوَال الخَاصَةَ للمِهَنْ المُخْتَلِفَةَ باسْتِثْنَاءَ مِهْنَة الكَاتِبْ . وَلَقَدْ حَرَصَ "أمنمحات الأول" عَلَى تَحْصِينَ الحُدُودَ عَنْ طَرِيق شَنَّ العَدِيدَ مِنْ الحَمَلاَتَ عَلَى النَوْبَة ، وَلِيبيَا ، وَفَلِسْطِينَ ، وَقِيَامِه بِصَفَةَ خَاصَةَ بِبنَاءَ "حَائِطْ الأَمِير" ، وَهُوَ نُوعَ مِنْ الحُصُونَ المَنْيعة التِّي تَحْمِي شَرْقَ الدِلْتَا مِنْ تَسَرُبْ الآسْيَويين .

وَمِنْ الوَاضِحْ أَنْ هَذَا المَجْهُودَ الضَخْم لِتَصْفِيَةَ الآَثَارالسَّيِّئَة بَفتْرَة الإنْتَقَالَ الأَوَّل لَمْ يَصِل إِلَى هَدَفه المَنْشُودَ، فَقَدْ لوحِظ مَثَلاً تَمَسُك حُكَّام مِصْر الوُسْطى بالتَقَاليدَ الأَرُسْتُقْرَاطِيَّة وَالنَزْعَة الإقْليمِيَّة التَّي كَانَتْ سَبَبًا فِي انْهيَار الدَوْلَة القَدِيمَة. كَمَا أَنَّ شَرْعِيَة تِلْكَ الأُسْرَة الجَديدَة كَانَتْ شَرْعِيَّة وَاهِيَة، فَقَدْ بَذَل الفِرْعَوْنَ بكُل تَأكِيد قَصارَى جُهْده لِتَقْوِيَة دَعَائِمهَا مُوحيًا بِبَعْض الأَعْمَال الدعَائِيَّة مِثْل النَّص المُعَنْوَنْ به "نبوءة نفرتي " التَّي تَدُور فِكْرَتَه حَوْل أَنّهُ فِي العَصْرَ الذَهَبي لِحُكْم المَلِكْ الطَيِّبْ الخَيْر "سنفرو Snefrou" تَنَبأَ أَحَدَ المُنَجّمينَ بِأنْ مَصْر سَوْفَ تَنْجُو مِنْ فَتْرَة يَسُودهَا الضَياعَ وَالتَخَبُط بِفَضْل مُنَقِذ يَأْتِي مِنْ الجَنُوبَ، وَيُدْعَى "أمني Ameny" ، كَإِشَارَة ذَكيَّة وَمَاكِرَة إِلَى تَطَابُق هَذَا الاِسْمَ مَعَ "أمنمحات" .
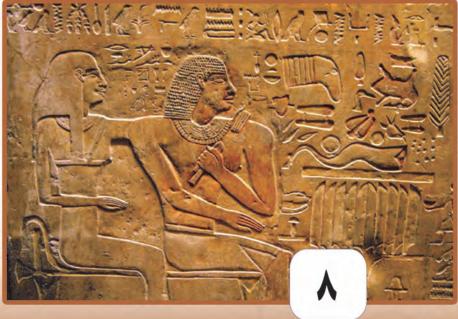
وَوَقَدْ وَطَّدَ أَمِنْمحَاتَ الأَوَّل نُفُوذَ حُكْمِهِ عَلَى حُكَّامَ الأَقَالِيمَ بعُزْلَه الحَاكِمْ الذَّي لَا يَطِيعَ أَمْرِه، وَاسْتَطَاعَ حُكْمَ مَصْر هُوَ وَابْنَه فِيمَا بَعْدَ سَنُوسِرْتَ الأَوَّل وَحَفِيدَةَ أَمِنْمحَاتَ الثَانِي وَابنَ حَفِيدَهُ سَنُوسِرْتَ الثَانِي وَكَانُوا مِنْ المُلُوكَ العُظَمَاءَ الذَّينَ اِزْدَهرَتْ فِيهَا البِلَادَ المْصريَّة وَعمْهَا الرَّخَاءَ فَقَدْ اهْتَّمْ المَلِكْ سَنُوسِرْتَ الثَانِي بالْزرَاعَة وَأَقَامَ السَدُود فِي مَنْطَقَةَ الفَيُّومَ لِحَجْز مِيَاهَ الفَيَضَانِ وَاسْتِغْلَالَهَا خَلَالَ أَشْهَرَ الجَفَاف. كَمَا عَمَل مُلوكَ تِلْكَ الأُسْرَة عَلَى تَأْمِينَ مِصْر مِنْ هَجَمَاتَ اللِيبِّيين وَالأَسْيَوِيِينَ. وَامْتَدَّ نُفُودِهِمْ إِلي حُدُودَ وَادِي حِلْفَا.

أَمَّا عَنْ سِيَاسَتَهُ الخَارِجيَّة فَقَدْ هَدَدَّتْ بِلَادَ الجوَارَ مَصْر فِي ذَلِكَ الوَقْتَ مِمَا دَعَى المَلِكْ إِلى تَوْجيه حَمْلِة عَلَى النَوْبَة جَنُوبَ البِلَادَ وَلَكِنَّهُ لَمْ يَحْتَفِظْ بِمُكَاسَبِه عَلَى الأَرْضَ. كَمَا تُوجَدْ أَدِلَّةَ عَلَى إِرْسَالِه الحَمَلَاتَ عَلَى اللِيبِّيين غَرْبَ البِلَادَ وَإِقَامَةَ مَا أَسْمُوه "حَائِطْ الحَاكِمْ الوَاقِي" وَكَانَتْ عَلَى هَيْئَةَ عِدَةَ حُصُونَ مُنْفَرِدَةَ.

وَخِلاَلَ العَامَ 20 مِنْ حُكْمِه وَاخْمَادِه لِتَمَرُدْ بالْقَصْرَ أَشْرَكَ أَمِنْمحَاتَ الأَوَّلْ إبْنِه المَلِكْ سَنُوسرْت الأَوَّلْ في الحُكْمَ وَحَذَّرَهُ مِمّا أَسْمَاه "أَصْدِقَاءَ السُوءَ". وَقَدْ وَرَدَ فِي مَخْطُوط تُورِينُو أَنْ فَتْرَةَ حُكْمه 9 أَعْوُمْ مِمَّا دَعَي البَاحِثِينَ لافْتِرَاضَ انْ فَتْرَة حُكْمَه مُنْفَرِدًا امْتَدَّتْ إِلَى 19 سنه فَقَطْ. وَبَيْنَمَا كانَ ابْنَه مُنْغَمسًا فِي حَمْلَةَ ضِدْ اللِّيبيين تُوفِّي المَلِكْ امِنْمحَاتَ الأَوَّلْ خِلاَل عَامَهُ الثَلاَثِينَ فِي الحُكْمَ. وَتَشَكَّل وَفاةَ المَلِكْ امِنْمحَاتَ الأَوَّلْ مَطْلَعْ قَصَّة سَنُوحِي الشَهِيرَةَ والَّتِي ذُكِرَ فِيهّا تَارِيخَ وَفاةَ هَذَا المَلِك بِالضَّبْطِ.